الصراع الدولي بين المفهوم التقليدي و المعاصر

م.م سجى فاضل محمد محسن
كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة كركوك

The international conflict between the traditional and contemporary concepts

Assistant teacher saja fadhil mohammad
College of Law and Political Science, University of Kirkuk

المستخلص: : في خضم الحوار عن الصراع الدولي وتناول هذا الصراع ضمن المفهوم التقليدي والمفاهيم المعاصرة نجد ان الصراع الدولي يعد أحد أبرز الظواهر في العلاقات الدولية، حيث يعبّر عن التوترات والنزاعات بين الدول أو الفاعلين الدوليين. وقد مرّ هذا المفهوم بتحولات جوهرية بين التصور التقليدي المبني على القوة الصلبة والهيمنة، وبين المفهوم المعاصر الذي يركز على التداخل المعقد للعوامل السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والبيئية ،لذا نجد ان الصراع الدولي لم يختلف بل تغير في شكلة وادواته حيث نلاحظ في المفهوم التقليدي يعني القوة الصلبة والهيمنة العسكرية اما في المفهوم المعاصر يعني توازن معقد بين القوة الصلبة والناعمة ، وظهور تهديدات غير تقليدية عابرة للحدود وبالتالي، فإن فهم الصراع الدولي المعاصر يتطلب تحليلًا متعدد الأبعاد يأخذ في الحسبان الاقتصاد، التكنولوجيا، البيئة، الثقافة، والسياسة جنبًا إلى جنب مع الاعتبارات العسكرية.

الكلمات المفتاحية: الصراع , الصراع التقليدي ، الصراع المعاصر ، الحرب الباردة

Abstract : Amid discussions on international conflict and its treatment within both traditional and contemporary frameworks, it becomes clear that international conflict represents one of the most prominent phenomena in international relations, as it reflects the tensions and

disputes among states and international actors. This concept has undergone fundamental transformations: in its traditional perspective, it was primarily grounded in hard power and military dominance, whereas the contemporary perspective emphasizes the complex interplay of political, economic, technological, and environmental factors.

Thus, international conflict has not disappeared but rather evolved in its forms and instruments. While the traditional understanding centered on hard power and military supremacy, the contemporary approach highlights a complex balance between hard and soft power, along with the emergence of non-traditional, transnational threats. Consequently, understanding contemporary international conflict requires a multidimensional analysis that takes into account economic, technological, environmental, cultural, and political dimensions, alongside military considerations.

Keywords: conflict, traditional conflict, contemporary conflict, Cold War

المقدمة: شهدت العلاقات الدولية تحولات مهمة في العقود الأخيرة بفعل متغيرات عدة كان ابرزها العولمة وايضا انتهاء الحرب الباردة وغيرها من المتغيرات الي سيتم توضيحها لاحقا ، حيث أدت هذه المتغيرات الدولية إلى حدوث تغيرات و تطور في مفاهيم و قضايا العلاقات الدولية ومنها مفهوم و طبيعة الصراعات الدولية ، فبعد أن كانت الصراعات الدولية التقليدية تتصف بسمات محددة ابرزها انها كانت بين الدول ذات السيادة هي الشكل المهيمن ، بدات العلاقات الدولية تشهد تحولًا متزايدًا في طبيعة الصراعات التقليدية و تحولها الى صراعات غير تقليدية أكثر تعقيدًا لتشمل طيفًا واسعًا من الفاعلين والأساليب.

مشكلة البحث : بداية لابد من الاشارة الى ان التعرف على طبيعة الصراعات عامة والدولية خاصة يعتبر من الناحية النظرية أمر ضروري وذلك لوجود خلط ملحوظ في المفاهيم المتعلقة بطبيعة الصراعات الدولية التقليدية و غير التقليدية في ظل المتغيرات الدولية والتطورات المستمر في العلاقات الدولية وعليه تدور مشكلة البحث حول تساؤل رئيس محوري والمتمثل بـ : ما هي طبيعة الصراعات الدولية التقليدية وغير التقليدية في ظل المتغيرات و التحولات الدولية الموثرة ؟ ويتشظى من ذلك التساؤل المركزي عدة تساؤلات فرعية أهمها :

١- ما هي الصراعات التقليدية ؟

٢- ما هي المتغيرات المؤثرة في الصراعات ؟

٣- ما هي الصراعات غير التقليدية (المعاصرة) ؟

فرضية البحث : لقد ساهمت التطورات والتحولات التي شهدتها العلاقات الدولية في حدوث تغييرًا في طبيعة الصراعات الدولية من النمط التقليدي إلى النمط غير التقليدي كما تم توضيحه مسبقا في مقدمة هذه الورقة البحثية ، وبناءاً على ذلك واتساقا مع مشكلة البحث وللإجابة عليها ، فأن فرضية البحث الاساسية والتي هي بمثابة حل اولي للمشكلة تنطلق من فرضية مفادها : " كلما حصلت متغيرات و تحولات دولية جديدة (متغير مستقل) كلما اثر ذلك في تطور انماط جديدة من الصراعات (متغير تابع) و يعد تحول الصراعات من تقليدية الى غير تقليدية مثال على ذلك."

منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي في فهم وتوضيح الصراعات في الوقت الماضي والصراعات والاحداث المطروحة على الساحة اليوم .

هيكلية البحث :- انتظم البحث في ثلاث مباحث مسبوقة بمقدمة ومتلوّة بخاتمة واستنتاجات ، يختص المبحث الأول بالصراعات التقليدية ، أما المبحث الثاني فسيعرض اهم المتغيرات والتحولات الدولية المؤثرة في الصراعات الدولية في حين سيتم التعرف في المبحث الثالث على مفهوم الصراعات غير التقليدية.

وقد اختتمنا الدراسة بخاتمة احتوت على أهم الاستنتاجات والمقترحات.

المبحث الأول: الصراعات التقليدية

اولاً: مفهوم الصراع الدولي التقليدي

في مستهل هذه الورقة البحثية ، يمكن القول ان مفهومي الصراع والصراع الدولي يتميّزان باتساع دلالاتهما وتعدّد وجهات النظر حول تعريفهما واسبابهما مما حفّز كثرة الدراسات والأبحاث الأكاديمية المتخصصة في هذا المضمار ، وفيما يخص الصراع التقليدي فيعرف على انه وضع اجتماعي ينشأ حين يسعى طرفان أو أكثر لتحقيق أهداف متعاكسة أو غير متلائمة ، ويمكن ملاحظة الصراع في العلاقات الدولية حيث يتجلّى على شكل الحرب – كنتيجة يتم التهديد بها وكواقع فعلي على حد سواء – وكسلوك في المساومة يكاد يصل إلى مرحلة العنف ، فالصراع التقليدي هو ظاهرة سلبية سيئة وغير مريحة يجب تجنب مرحلة الوصول إليها والقضاء عليها في حال بروزها لانها سلوك لا عقلاني وتخريبي في آن واحد وقد عرفه بعض من باحثي دراسات الصراع على أنه مواجهة بين دولتين أو أكثر ناتجة عن تعارض في الأهداف أو المصالح وقد تتصاعد إلى مستوى التهديد باستخدام القوة العسكرية ، وقد نشأ مفهوم الصراع الدولي التقليدي مع تشكُّل الدولة القومية أصبحت السيادة وحق استخدام القوة من السمات المميزة للدولة [1]، اما بخصوص سمات الصراع الدولي التقليدي فيمكن تحديدها بما يلي [2]:–

- التركيز على الدولة كطرف رئيسي في الصراع.
- نطاق الصراع غالبًا ما يكون النطاق وطنيًا أو إقليميًا.

---

[1] Zartman, I. William. *Traditional Cures for Modern Conflicts: African Conflict "Medicine"*. Boulder, USA: Lynne Rienner Publishers, 2000,p1-p3. https://doi.org/10.1515/97816263712312025/5/22

[2] مسعود المهدي ، ظاهرة الصراع في النظام الدولي ، مجلة الإقتصاد والتجارة ، العدد 3 ، جامعة الزيتونة - كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، ليبيا ، 2013 ، ص 325 – ص 326.

- الصراع حالة يجب تجنبها.
- ارتباطه بقضايا محددة مثل ، الموارد ، الشرف ، الاعتبارات الأيديولوجية ، الحدود ، النفوذ ، الدوافع الجيوسياسية اذ تشكل الموقع الاستراتيجي للأقاليم أحد أبرز محركات هذا الصراع.
- استخدام أدوات دبلوماسية وعسكرية تقليدية.

ثانياً : وسائل التعامل مع الصراع

تتسم وسائل التعامل مع الصراعات التقليدية بتنوع أشكالها وتعددها ، ويمكن حصر أبرزها فيما يلي (1):

1. وسائل و إجراءات سلمية وهي قد تكون سياسية (التفاوض ، المساعي الحميدة ، الوساطة) او قانونية (التحكيم و القضاء الدوليين) ، ومن الجدير بالذكر الى ان التفاوض يعد هو أفضل الوسائل السلمية لتطويق الصراع والوصول إلى ترتيبات وأوضاع تحقق مصالح جميع الأطراف حسب ما أشار اليه واتكينز* "Michael D. Watkins".
2. إجراءات إكراهية مثل استدعاء او طرد الدبلوماسيين ، قطع العلاقات الدبلوماسية ، تعليق الاتفاقات المشتركة.
3. استخدام القوة وتتنوع استخدام القوة فقد يكون سلمياً Peaceful (التلويح باستخدام القوة لإجبار الخصوم على الامتثال لإرادة الدولة المهددة فالقوة تكون هنا داعماً للموقف التفاوضي للطرف المهدد باستخدامها) او فعلياً Physically (القيام بعمليات عسكرية فعلية في مواجهة الخصوم وهذا يعني الحرب).

(1) ناصري سميرة ، الآليات الدبلوماسية الجديدة في إدارة النزاعات الدولية بعد الحرب الباردة ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر - بسكرة ، 2010 ، ص82 - ص 84.

* هو خبير معروف في مجالات التفاوض و دراسات الصراع وانتقالات القيادة والتغيير التنظيمي وُلد في كندا، يشغل منصب أستاذ القيادة والتغيير التنظيمي في المعهد الدولي لتطوير الإدارة بسويسرا ، يشتهر واتكينز بكتب عدة عن التفاوض منها المفاوضات الدولية الرائدة: كيف غيّر المفاوضون العظماء أصعب صراعات ما بعد الحرب الباردة في العالم.

ثالثا : استراتيجيات الصراع :-

على الرغم من تعدّد استراتيجيات الصراع التقليدي لكن يمكن حصر أهمّها في نمطين رئيسيين هما [1]:-

1. استراتيجية حل الصراع"Conflict Resolution" ويقصد بها حسب "إدوارد إي عازر* Edward E.Azar بانه كل إجراء يُتَّخذ من أجل إنهاء الصراع إنهاء جذرياً.

2. استراتيجية إدارة الصراع"Conflict Management" ويقصد به التوصل إما إلى الحد أو التهدئة أو الاحتواء للصراع ومنع تصاعده ووضع حد للعنف ، اذ يرى جون بورتون* John W. Burton و فرانك دوكس* Frank Dukes أن إدارة الصراع تفهم على أفضل وجه على أنها أي جهد للسيطرة أو احتواء صراع مستمر فإدارة الصراع تهتم بشكل مركزي بجعل الصراع المستمر أقل ضررا للأطراف المشاركة فيه مباشرة بمعنى اخر ان إدارة الصراع تترتبط بفكرة احتواء الصراع وليس حله أو انهائه وهذا ما يراه بعض المفكرين امثال هيو ميال* "Hugh Miall" اذ يؤكد أن للصراعات تبعات لا يمكن

---

[1] للمزيد ينظر الى دينا محمد جبر ، العولمة السياسية واستراتيجيات إدارة الصراع : رؤية فكرية ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، العدد 2 , المجلد 8 ، كلية القانون والعلوم السياسية - جامعة ديالى ، 2019 ، ص230 - ص232 و

Galvanek, Janel B. and Katrin Planta. "Peaceful Coexistence ? ' Traditional ' and ' Non-traditional ' Conflict Resolution Mechanisms Research Report." (2017) ،p14- p20.

* إدوارد عازار Edward E. Azar 1938-1991 كان عالمًا سياسيًا أمريكيًا من أصل لبناني، وهو من أبرز الباحثين في دراسات الصراعات الدولية ، قدم نظرية الصراعات الممتدة Protracted Social Conflict – PSC من أبرز أعماله: "الصراعات الممتدة في العلاقات الدولية" Protracted Social Conflicts in International Relations وأبحاث عن الشرق الأوسط وإفريقيا ودور الهوية في الصراعات.

* جون بورتون John W. Burton كان عالمًا سياسيًا ودبلوماسيًا أستراليًا، اشتهر بأعماله في تحليل وحل الصراعات

* فرانك دوكس Frank Dukes هو باحث وخبير في مجال حل الصراعات وبناء السلام، وله إسهامات كبيرة في الوساطة المجتمعية وتحليل الصراعات عمل في جامعة فرجينيا وكان جزءًا من معهد الصراعات البيئية والمجتمعية Institute for Environmental Negotiation, IEN ركزت أبحاثه على العدالة البيئية، وحل الصراعات المتعلقة بالتخطيط العمراني، والتغير المناخي، والمشاركة المجتمعية.

* هيو ميال Hugh Miall أستاذ بريطاني بارز في مجال العلاقات الدولية، متخصص في دراسات الصراع والسلام. شغل منصب أستاذ العلاقات الدولية في جامعة كِنت University of Kent وكان مديرًا لمركز تحليل الصراع Conflict Analysis Research Centre.

التخلص منها تشمل القيم والمصالح داخل المجتمعات المتصارعة فالسعي إلى حلها أمر غير واقعي وافضل ما يمكن فعله هو إدارة هذه الصراعات واحتواؤها واستئناف العلاقات الطبيعية.

رابعا : مستوى تحليل الصراعات :-

يقصد بمستوى التحليل هي الوسيلة أو الأداة التي يستعين بها الباحث والمحلل لتفسير وتوضيح ما يجري في السياسة الدولية أو هي الأداة التي تساهم على فهم الواقع الدولي ، وأول من استعمل مفهوم مستوى التحليل هو كينيث والتز Kenneth Waltz في كتابه "الإنسان، الدولة ، الحرب" ، وفيما يخص مستوى تحليل الصراعات الدولية وخاصة التقليدية يمكن تحليلها بالرجوع إلى [1] :-

مستوى الفرد كوحدة لتحليل الصراعات :- ويقصد به فهم حقيقة الصراعات بالرجوع إلى الفرد ، اذ يقوم الباحث في هذا المستوى التحليلي بالبحث في عملية صنع القرار، سيما أن هذه العملية ينجم عنها مثلا إما صراع دولي أو تعاون دولي ، فالصراع حسب هذا المستوى يكون نتيجة سلوك الفرد ويدعم هذا الاتجاه أرنولد وولفر* Arnold Wolfers اذ يعتبر أن حدوث أي شيء في الساحة الدولية إنما يكون بحدوث شيء ما في عقل الإنسان ، لما لديه من رغبات وأحاسيس الأخوة والكراهية والانتقام، وأن الاستقرار إنما يقع عند الإنسان وليس للدولة لأن مصطلح الدولة في الواقع هي مصالح إنسانية ، ومن بين الباحثين أيضا الذين ركزوا على العلاقات بين الأفراد كوحدة للتحليل نيكولا سبايكمان Nicolas Spykman الذي عرف العلاقات الدولية بأنها علاقات بين أفراد ينتمون لدول مختلفة.

مستوى الدولة كوحدة لتحليل الصراعات :-

[1] محمد سمير عياد ، مستويات تحليل النزاعات الدولية: دراسة مفاهيمية ، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، العدد : 2 ، المجلد 9 ، جامعة الجزائر 3، الجزائر ، 2022 ، ص 256 – ص 261.

* هو مؤرخًا وباحثًا في العلاقات الدولية بالاضافة الى كونه محاميًا واقتصاديًا ، اشتهر بكونه رائدًا في الواقعية الكلاسيكية في العلاقات الدولية.

ويقصد به فهم حقيقة الصراعات الدولية بالرجوع إلى الدولة وهنا يرى فريدريش هيغل Friedrich Hegel أن الدولة هي حقيقة موضوعية ذات وجود منفصل عن وجود شخصية مواطنيها و أولى واجباتها هي الحفاظ على ذاتها ، وهناك بعض التيارات الفكرية أمثال الواقعية ترى أن تضارب مصالح الدول قد يصل أحياناً إلى حد اندلاع الحرب إذ تسعى كل دولة لتعزيز قوتها أتجاه محيطها وما يترتب على ذلك يجعل من الدول بعضها بعضاً أعداء محتملين فينشأ عن ذلك انخراط مستمر في علاقات تصارعية ، فالدولة حسب هذا المنظور هي الحجر الأساسي للعلاقات الدولية وهي فاعل أساسي في المجتمع الدولي وبالتالي فالأولوية لا بد وأن تعطى لها على حساب بقية الفواعل ، فالدولة تحركها مصالحها الوطنية في إطار العلاقات الدولية فلا يمكن الحديث عن فرد أو مجتمع خارج إطار الدولة، فالفرد لا يمكنه التصرف ولا يمكنه التأثير على مجرى الأحداث الدولية بدون دولته، والدولة كانت دائما سببا في الحرب والسلام على حد سواء.

مستوى طبيعة النظام الدولي كوحدة لتحليل الصراع :-

وقد ركز والتز على المستوى الثالث للتحليل اذ اعتقد بأن فوضوية النظام الدولي هي التي تؤثر في سلوكيات الدول وهي السبب الرئيسي للحرب والصراع نتيجة تخوف الدول من بعضها و إيمانها بمبدأ البقاء للأقوى ، فهذا المستوى من التحليل الخاص بالنظام الدولي يتضمن دراسة مجموعة من العوامل اهمها :-

- توزيع القوى في النظام الدولي بمعنى كيف تتركز القوى بين الدول ، اذ أن طبيعة النظام الدولي تلعب دورا أساسيا في التأثير على سلوك الدول والاستراتيجيات التي قد تستخدمها للخروج من الصراع

- عدد الوحدات الفاعلة في العلاقات الدولية، وخاصة القوى التي تتمتع بدور فعال، فكلما زاد عددها زادت العلاقات الدولية تعقيدا وأصبحت البيئة الدولية أكثر تأثيرا على سلوك الدول ،

فعلى سبيل المثال من المرجح أن تكون البيئة الدولية ثنائية القطب أكثر استقرارًا من نظام متعدد الأقطاب لانها تشجيع التوازن بين الحذر والتصميم في الاستجابة للنزاعات.

اذن يتضح مما سبق في هذا المحور أن الصراعات التقليدية كانت ترتبط في الغالب بالدول القومية ، وتُدار بوسائل محددة سواء كانت دبلوماسية أو عسكرية كما أن تحليلها كان يتم من خلال مستويات واضحة هي الفرد، الدولة، والنظام الدولي ومع ذلك فإن التحولات و المتغيرات التي شهدتها العلاقات الدولية خلال العقود الأخيرة أدت إلى تحوّل و تطور في طبيعة الصراعات ومن هنا تبرز أهمية دراسة هذه المتغيرات الدولية لفهم كيف ساهمت في انتقال الصراعات من شكلها التقليدي إلى نمطها المعاصر، وهو ما سيتم توضيحه بشيء من التفصيل في المحور القادم.

المبحث الثاني: المتغيرات المؤثرة في الصراعات الدولية

إنّ التحوّل من الصراعات الدولية التقليدية إلى الصراعات غير التقليدية أو ما يُعرف بالصراعات المعاصرة لم يكن تحوّلًا مفاجئًا بل جاء نتيجة تراكميّة لمجموعة من المتغيرات والتحوّلات التي شهدتها العلاقات الدولية على مدار العقود الماضية كما تم الاشارة و التمهيد له في نهاية المحور السابق ، وعليه سيتم في هذا المحور توضيح أبرز المتغيرات الدولية التي أسهمت في هذا الانتقال تمهيدًا لفهم ملامح الصراعات المعاصرة في المحور الثالث ، ومن اهم عدة متغيرات هي :-

اولا . **نهاية الحرب الباردة** : مع انهيار الاتحاد السوفيتي وتفكك الكتلة الشرقية وتلاشي الصراع الأيديولوجي الذي ميز فترة الحرب الباردة ، انتعشت الهويات القومية والعرقية مما زاد من حدة الصراعات في العديد من المناطق وقد أعيد طرح موضوع الحدود وأُزيل القيد الذي كان يحد من الصراعات الإقليمية كما أدى ذلك إلى بروز صراعات عرقية ودينية جديدة، إلى جانب عودة القومية العرقية والدينية في مناطق عديدة من العالم ، فعلى سبيل المثال أسفرت هذه التحول عن ظهور دول جديدة تشكلت من خليط غير متجانس من العرقيات والإثنيات ، كما

تجلت التناقضات التي كانت مكبوتة خلال الحرب الباردة مثل تلك التي شهدتها كل من كونغو ورواندا وطاجاكستان ، ومن الجدير بالذكر أن بعض الجماعات داخل الدول سعّت إلى استرداد هويتها القومية والثقافية مما أدى بروز صراعات داخلية و تفكك بعض الدول ، وفي ذات السياق أدت التغيرات الحدودية المفاجئة إلى بروز جهود مسلحة لإعادة رسم الخرائط السياسية كما تجلّى ذلك في اندلاع حروب البلقان خلال تسعينات القرن الماضي على يد الصرب، الذين كانوا جزءًا من الكيان القومي الأكبر في يوغسلافيا، لكنهم وجدوا أنفسهم أقلية في الدول السيادية الجديدة مثل كرواتيا والبوسنة، وفي وضعٍ متردي وغير واضح في إقليم كوسوفا عند تفكك الاتحاد اليوغسلافي[1].

ثانيا – العولمة :

تعد العولمة عاملًا محوريًا في تعزيز الترابط بين الدول والمجتمعات من خلال تسهيل تدفق المعلومات والأفراد والأيديولوجيات وحتى الأسلحة عبر الحدود الوطنية ، وقد استغلّت الجهات الفاعلة غير الحكومية مثل تنظيم القاعدة هذه الظاهرة لتوسيع نطاق عملياتها العابرة للحدود وتحدي سيادة الدول مما أسهم في انتشار الصراعات وتعميق حالة عدم الاستقرار ، علاوة على ذلك أدى ظهور الجريمة العابرة للحدود—خصوصًا من خلال أنشطة منظمات متورطة في تهريب المخدرات والاتجار بالبشر—إلى تصعيد مستويات العنف والتداعيات السلبية على الاستقرار السياسي والاقتصادي داخل الدول وخارجها، مما زاد من حدة عدم المساواة الاقتصادية والمظالم الاجتماعية ، وامتد التاثير على الناحية الاقتصادية فقد ساهمت العولمة في نشوء نزعات حمائية وتشكيل كتل تجارية كنتيجة مباشرة للتوترات الاقتصادية كما تحول تقييم مكانة الدول من معايير القوة العسكرية إلى مدى اندماجها في التجارة العالمية وقدرتها على التأثير الاقتصادي ، فقد أدى ادت العولمة الى بروز المتغير الاقتصادي كمصدر أساسي للصراعات

[1] موسى بن قاصير ، طبيعة الصراعات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة: الديناميكيات، الفواعل والبنية ، مجلة الناقد للدراسات السياسية ، العدد 1 ، المجلد 6 ، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق و العلوم السياسية ، الجزائر ، 2022 ، ص 747 - ص 749.

الدولية اذ أصبحت المصالح الاقتصادية المتعارضة المحور الرئيسي للصراعات الدولية مما جعل الاقتصاد المصدر الأول في جذور الصراعات في العصر الحديث* ، وفي هذا السياق يرى ألفين توفلر Alvin Toffler أن عولمة المبادلات والثورة المالية والاتصالات ستكون الميدان المفضل لنزاعات الموجة الثالثة(1).

ثالثا – **المتغير التكنولوجي:**

تشكل التطورات التكنولوجية وثورة المعلومات حجر زاوية في بروز نمط جديد من الصراعات الدولية فقد أصبح الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي أدوات فعّالة للدعاية والتجنيد والتنسيق سواء للجهات الفاعلة الحكومية أو غير الحكومية مثلما يظهر في أنشطة تنظيم القاعدة ، كما أدّى تطوير التقنيات السيبرانية إلى إنشاء مجال خاص للصراع يتيح شن هجمات موجهة ضد البنية التحتية الحيوية والأنظمة الحكومية فهذا التحول التكنولوجي أسس لعصر جديد يعتمد كلياً على الوسائل الرقمية حيث تجاوز الصراعات الحواجز الزمانية والمكانية، فالانماط الجديدة من الصراعات المعاصرة تتطلب توفير تقنيات متقدمة وقدرات كبيرة لإدارة الصراعات فضلاً عن موارد اقتصادية وطنية قوية قادرة على تحمل تبعاتها ، بالاضافة الى ما سبق من متغيرات فقد ظهرت متغيرات و قضايا جديدة (لا يتسع المجال لذكرها) على المستوى الدولي لها ارتباط مباشر مع مختلف الدول والمجتمعات سرعت من بروز أشكال جديدة من الصراعات مثل القضايا البيئية ، تغير المناخ ، تفاقم ندرة الموارد (المياه، الأرض) وقد ادت إلى زيادة الصراعات و الهجرة والنزوح وزعزعة استقرار المناطق(2).

وبعد توضيح بشكل مبسط أبرز المتغيرات الدولية التي كان لها الدور الحاسم في انتقال الصراعات من شكلها التقليدي إلى نمطها غير التقليدي ، بات من الضروري الوقوف عند

---

(1) منتظر دايخ عبد ، دور الحرب الهجينة في الصراعات الدولية بعد العام ٢٠٠١م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد ، 2022 ، ص 51- ص 52.

(2) فوزي نور الدين ، تحليل الصراعات الدولية المعاصرة: بين الأبعاد الثقافية والاعتبارات الإستراتيجية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 36 / 37 ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014 ، ص178 - ص 179.

الصراعات غير التقليدية وتوضيح مفهومها و ابرز سماتها وهو ما سيتم التطرق إليه في المحور القادم.

المبحث الثالث :- مفهوم الصراعات الدولية غير التقليدية (المعاصرة).

في مستهل الحديث و انطلاقاً مما خلص إليه المحور السابق من استعراض للمتغيرات والتحولات التي طرأت على العلاقات الدولية ، يتضح أن تلك المتغيرات قد أسهمت في نشوء نوع جديد من الصراعات يُوصف بكونها "غير تقليدية" وفي هذا المحور سيتم تسليط الضوء على مفهوم الصراعات غير التقليدية مع بيان أبرز سماتها و وسائلها.

اولاً : مفهوم الصراع الدولي التقليدي

في البدء يمكن القول ان غياب أي تطور تاريخي حول أي تخصص يلقي شكوكاً حقيقية حول وجود أو اعتبار هذا التخصص أو الحقل المعرفي بشكل يمكن اعتباره تخصصاً "علمياً" أو "علم" ، لقد تطور مفهوم و طبيعة الصراع عن المفهوم التقليدي الذي تم توضيحها في المحور الأول من هذه الورقة البحثية فالصراع حسب المفهوم غير التقليدي اصبح يعد على انه شيء طبيعي وانه جزء من الطبيعة البشرية كونه متأصل في الطبيعة البشرية ينشأ عندما تتباين المصالح والقيم بين الأفراد أو الجماعات ، وهو أمر لا مفر منه Conflict is inevitable but combat is optional[1] ، فهناك كثير من باحثي العلاقات الدولية يعدونه حقيقة وسمة إنسانية وهو مرتبط بنشاط وتطور الإنسان واستمرارية وجوده وحراكه بل هو انعكاس للتطور الدولي [2]، كما ان هناك من الباحثين يرون **الصراع له وظائف إيجابية** حسب ما ورد في قاموس بنغوين في العلاقات الدولية فهو يعمل أي الصراع بشكل خاص على تعزيز التلاحم

(1) Max Lucado , "Let the Journey Begin: Finding God's Best for Your Life", , Thomas Nelson Inc,2015, p.101.

(2) Robert Picciotto, "The Political Economy of Conflict," in Peace, Conflict, and Development in Africa: A Reader, ed. Erin McCandless and Tony Karbo ,Switzerland: University for Peace, 2011,, p51.

بين الجماعات ويقوي مركز الزعامات والتفكير أنه من الممكن القضاء على الصراع هو ضرب من الخيال ، فالصراع يخلق نوع من التحدي ويحرك السكون والجمود، شريطة أن لا يصل الصراع إلى مستويات عالية، لأنه ينقلب عندئذ إلى وسيلة هدم وإعاقة للأهداف[1] ، وبالرجوع الى مفهوم الصراع الدولي غير التقليدي فقد تم تعريفه على انه ظاهرة طبيعية وسمة أساسية ملازمة للتفاعلات الإنسانية في أي دولة لان الأصل في العلاقات بين الدول هو طبيعتها الصراعية فكل دولة هي بالضرورة في صراع دائم مع العالم الخارجي من أجل تحقيق أهدافها ، أو كمايرى كينث والتز بإن الصراع يمثل الحالة الطبيعية للبيئة الدولية التي هي بيئة فوضوية ، فلا مفر من الصراع لاسيما عندما تتنافر المصالح والأصل في المصالح أنها متنافرة [2] ، وفي ذات السياق يتفق ريمون ارون مع هذا الراي اذا يرى أن السلام ما هو إلا فترة راحة بين صراعين ، وفي نفس الصدد يرى جون جالتونغ John Galtung ان الصراع هو جزء من حياتنا اليومية وانه خاصيةً النظام الفعّال action–system بمعنى إن النظام الفعّال يمتلك أكثر من حالة هدف لا يمكن تحقيقها في وقت واحد بسبب تعارضها وقد صنف الصراعات الى[3]

- الصراع داخل الفرد (الصراع الداخلي) يحدث عندما يمتلك الفرد – كنظام فعّال فردي– أهدافًا متعارضة مثلاً الرغبة في الاستمتاع بالحياة مقابل تحقيق مستوى عالٍ من المسؤولية والالتزامات ، فالفرد لا يرغب في شيء واحد فحسب فهم يريد الراحة والمتعة ويرغبون أيضًا في الصحة ونجاح أطفاله وتقدير زملائه ورواية مرضية عن الحياة التي عاشوها وهذه الأهداف قد تكون غير متوافقة مع بعضها البعض.

---

[1] للمزيد ينظر الى تعريف الصراع في جيفري نيونهام, غراهام ايفانس ، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية ، ترجمة مركز الخليج للأبحاث ، الامارات ، 2004 ، ص 129.

[2] أحمد محمد وهبان ، تحليل إدارة الصراع الدولي ، سلسلة إصدارات الجمعية السعودية للعلوم السياسية (١٤) ، جامعة الملك سعود ، السعودية ، 2014 ، ص11- ص14.

[3] ليتيم ناجي ،فاتن سعدوني، تحليل ومناقشة أهم أساليب تسيير ظاهرة الصراعات العمالية في المؤسسة الجزائرية ، آفاق للعلوم ، العدد 1 ، المجلد ،جامعة زيان عاشور الجلفة ، ، الجزائر ، 2016 ، ص 301 - ص305.

- الصراع بين الأفراد (الصراع الشخصي) يمكن أن ينشأ عندما يمتلك شخصان أو أكثر أهدافًا متعارضة مثل الصراع على وظيفة أو ترقية.

- الصراع الدولي يُشبه الصراع بين الدول الصراع الشخصي إلى حدٍ ما، ولكنه يشمل بعداً جماعياً أكبر ونلاحظ هذا الصراع مابين الدول ومنها ايضا دول الشرق الاوسط حيث ان معضمها يعاني من الاضطرابات والاحداث السياسية المستمرة حيث تعد هذه المناطق من المناطق غير المستقرة [1].

فالصراعات الدولية غير التقليدية او ما تسمى المعاصرة في بعض الأحيان او الحديثة كما يرى أندرو كلافام Clapham Andrew لم تعد تقتصر على الخلافات بين الدول ذات السيادة وإنما تطورت وامتدت لتشمل جهات فاعلة من غير الدول مثل الجماعات المتمردة او التنظيمات الإرهابية أو حتى **الشركات** متعددة الجنسيات **العابرة للحدود** والتي قد تصبح أطرافاً في الصراعات خاصة في صراعات الموارد أو من خلال انتهاكات حقوق الإنسان شركات التكنولوجيا في المراقبة عسكرة الفضاء مثل الأسلحة المضادة للأقمار الصناعية الخ ، كذلك أصبحت مجالات الصراعات غير مادية مثل الرقمية بل و حتى خارج كوكب الأرض بما في ذلك الصراعات السيبرانية والصراع في الفضاء الخارجي ، كما تمتاز هذه الصراعات بتفاوت القوى بين الأطراف وتداخل الأدوار بين الجهات العامة والخاصة واستخدام أدوات غير قتالية – مثل التضليل الإعلامي، والعقوبات، والهجمات السيبرانية – إما إلى جانب أو بديلاً عن استخدام القوة العسكرية التقليدية وفي ذات السياق فان **سمات الصراعات الدولية** غير التقليدية قد اختلفت هي الأخرى عن الصراعات التقليدية في طبيعتها وأطرافها وأهدافها عن الصراعات التقليدية اذ تميزت [(2)]:-

[1] لواحظ خليل ابراهيم ، اياد عبد الكريم مجيد سياسة دول الشرق الاوسط تجاه المعارضة السياسية ، مجلة دراسات دولية ، العدد 98 ، 2024 ، ص 10

[(2)] Clapham, Andrew, Human Rights Obligations of Non-State Actors (2006; online edn, Oxford Academic), https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780199288465.001.0001, accessed 31 Mar. 2025.

- **تعدد الفاعلين** :- فلم تعد الصراعات الدولية المعاصرة محصورة ضمن الأطر التقليدية للصراعات بين الدول ذات السيادة بل باتت تشمل فاعلين من غير الدول مثل الجماعات المسلحة ، والتنظيمات الإرهابية ، الشركات متعددة الجنسيات التي باتت تلعب أدواراً مؤثرة في الصراعات سواء بصورة مباشرة أو من خلال أذرعها الاقتصادية والتكنولوجية ، ويُضاف إلى هذا التعدد في الأطراف سمة آخرى الا وهي غموض الهوية القانونية للعديد من الفاعلين في الصراعات مما يصعّب عملية تصنيفهم وفق المعايير القانونية التقليدية للقانون الدولي العام أو القانون الدولي الإنساني وقد أشار جوزيف ناي Joseph Nye في هذا الاطار بأن الفاعلين الدوليين لم يعودوا مقتصرين على الدول فقط بل إن هناك أطرافاً جديدة باتت تلعب أدواراً بالغة التأثير في النظام الدولي منها المنظمات الدولية الحكومية، والمنظمات غير الحكومية NGOs ، الجماعات الإرهابية ، والشركات متعددة الجنسيات.

- **التحول في أدوات الصراع** :- لقد شهدت الصراعات الدولية المعاصرة او غير التقليدية تحوّلاً جذريًا في أدواتها وأساليبها اذ باتت تُدار بوسائل غير تقليدية تجاوزت أنماط الصراعات و الحروب التقليدية او الكلاسيكية فقد اصبحت تعكس ديناميكيات أكثر تعقيدًا ومرونة فقد أصبح من المألوف اعتماد الفاعلين في هذه الصراعات على الصراعات غير المتماثلة (Asymmetric Conflicts) القائمة على استراتيجيات التفوق النوعي بدلاً من الكمي من خلال استغلال نقاط الضعف البنيوية لدى الخصم ويُعد الإرهاب مثال على ذلك كأداة فعّالة لإرباك الأنظمة السياسية، وزعزعة استقرار المجتمعات، عبر بث الرعب وإضعاف ثقة الشعوب في مؤسسات الدولة ، وفي موازاة ذلك برزت الهجمات السيبرانية، والحروب النفسية، وحملات المعلومات المضللة كوسائل تُستخدم ليس فقط لتحقيق تأثيرات مادية مباشرة بل للتأثير في الإدراك الجمعي والتحكم في السرديات العامة وتقويض شرعية السلطة القائمة وتُمثل هذه الأدوات او الوسائل مظاهر لما بات يُعرف بـ"**القتال دون إطلاق نار**" وهو ما يعكس تحوّل في مفهوم القوة ذاته اذ لم تعد القوة في الصراعات المعاصرة مقترنة حصريًا باستخدام الوسائل المادية بل امتد تأثيرها إلى الفضاءات الرقمية والنفسية

والاجتماعية [1]، وفي نفس الصدد برزت العمليات غير الحركية (Non-Kinetic Operations) كآلية رئيسية في الصراع سواء من قبل الدول أو من قبل الفاعلين من غير الدول اذ تقوم هذه العمليات بتوظيف أدوات غير عسكرية تتسم بتأثيرها التراكمي والبعيد المدى وتشمل الحرب الاقتصادية ، والحملات الإعلامية، والضغوط السياسية والدبلوماسية ويعكس هذا التحوّل تزايد أهمية العوامل غير العسكرية في صياغة وتوجيه ديناميكيات الصراع ، فالعقوبات الاقتصادية أصبحت وسيلة مركزية في تقويض القدرات التكنولوجية والمالية للخصم، بينما تهدف الحملات الإعلامية إلى إعادة تشكيل الإدراك العام وبث الشك في شرعية المؤسسات وإضعاف التماسك المجتمعي والسياسي وبالتالي، فإن فهم الصراعات المعاصرة يتطلب تجاوز المنظور التقليدي المرتكز على القوة المسلحة.

- **إشكالية التصنيفات الأحادية** : يستخدم معظم الباحثين في الصراعات التقليدية تسميات نمطية عند محاولة وصف صراعات محددة وكيفية نشوئها بالاستناد إلى الخصائص الظاهرة للأطراف المتصارعة المعنية ، فقد استُخدمت تسميات مثل الصراعات القبلية، أو العرقية، أو العنصرية، أو الدينية، أو اللغوية للإشارة إلى صراعات محددة وهذه الطريقة في التسميات تُعد سهلة نسبيًا لتصنيف وتحديد صراعات لكن في الصراعات غير التقليدية التي تتسم بتداخل الأبعاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والهوياتية لا يمكن فهمها أو تحليلها بشكل كافٍ من خلال التركيز على متغير واحد فقط على سبيل المثال توصيف صراع ما بأنه "صراع عرقي" قد يحجب طبيعة الاختلال في توزيع الموارد، أو يهمّش مسألة الإقصاء السياسي، أو يُغفل ديناميات التهميش الاجتماعي بين المكونات المختلفة داخل الدولة فالاقتصار على التوصيفات الأحادية قد يُسهم في تبسيط النقاش العام وبالتالي يفشل في تقديم قراءة تحليلية دقيقة تعكس التعقيد الحقيقي للصراعات غير التقليدية ، وفي ذات الصدد يرى جون بول ليدراخ John Paul Lederach أن الصراعات المعاصرة او غير التقليدية ليست مجرد أزمات آنية بل تعبير عن أنماط متجذرة من العلاقات المختلة

[1] أحمد محمد وهبان ، تحليل إدارة الصراع الدولي , مصدر سبق ذكره ، ص 74

بين الأطراف فالتعامل مع الصراعات غير التقليدية يتطلب تحليلاً متعدد الأبعاد يأخذ في الحسبان السياق التاريخي، وبُنى السلطة، وشبكات العلاقات الاجتماعية ، وعليه فالتسميات للصراعات غير التقليدية غالبًا مما تكون عامة لاختلاف الطابع البنيوي المركّب لهذا الصراعات[1] .

بروز أنماط جديدة من الصراعات تتصف بالتعقيد؛ بعضها مسلح وبعضها مادية غير مباشرة يأخذ طابعا كأن يكون اقتصاديا أو ثقافيا أو سياسيا، سيبرانيا ، فمثلا العمليات السيبرانية ليست ذات طبيعة حركية ولا تستخدم ما يُعتبر عادةً "أسلحة" حسب الفهم العام لكن يمكن أن تكون مدمرة بل قد تتسبب في خسائر بالأرواح إذا حدثت هجمات سيبرانية بين دولتين فمن المحتمل جدًا أن تعتبر الدولة المتضررة هذا الصراع صراعًا دوليًا مسلحًا ، أيضا يضاف الى هذه الأنماط الجديدة من الصراعات غير التقليدية, الصراعات المناخية و الصراعات الاقتصادية بوصفهما نمطين متصاعدين فالصراعات الاقتصادية مثلا تُستخدم للضغط على الخصوم دون اللجوء إلى القوة العسكرية المباشرة مع ضمان إلحاق أشد الخسائر بهم ليكون المال والثروة هما ذخيرة تلك المعارك ايضا برزت أشكال جديدة من الصراعات ضمن ما يُعرف بـ"صراعات الموارد غير التقليدية" مثل الرقائق الإلكترونية ، الموارد النادرة المرتبطة بالتكنولوجيا المتقدمة التي باتت تُعد عصب الصناعات الحديثة ، في المقابل هذا لا يعني ان أنماط الصراعات التقليدية قد اندثرت بالعكس فقد توسعت منها ما يُعرف صراعات أو البحث عن دور وهي تلك الصراعات التي تنشأ عن عدم رضا بعض الدول عن موقعها الحالي في هرم النظام الدولي وسعيها لإعادة تعريف مكانتها بما يتوافق مع طموحاتها الاستراتيجية ومصالحها القومية وفي هذا السياق قدم أورجانسكي Organski تصنيفًا تحليليًا ميز من خلاله بين أربع مجموعات من الدول بناءً على قوتها ورضاها عن الوضع القائم[(2)]:

- ✓ دول قوية وقانعة (مثل القوى الكبرى المستقرة على قمة النظام الدولي)،

[1] موسى بن قاصير ، طبيعة الصراعات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة: الديناميكيات، الفواعل والبنية ، مصدر سبق ذكره ، ص ، 290

[(2)]Organski, A. F. K. World Politics. New York: Alfred A. Knopf, p32.

- ✓ دول ضعيفة وقانعة (ترضى بموقعها المحدود ضمن النظام)،
- ✓ دول قوية وغير قانعة (ترغب في إعادة تشكيل النظام الدولي لصالحها)
- ✓ دول ضعيفة وغير قانعة (تسعى غالبًا عبر وسائل غير تقليدية لإثبات حضورها وتغيير وضعها النسبي)

- **الحد من مفهوم السيادة :-** من المعلوم أن لكل دولة سيادتها التي لا تسمح لأحد التدخل في شؤونها الداخلية في ظل الصراعات التقليدية كان يُنظر إلى الصراعات الداخلية باعتبارها شؤونًا سيادية بحتة لا يُسمح بتدخل الأطراف الخارجية فيها غير أن تصاعد الصراعات غير التقليدية قد أفضى إلى إعادة تعريف حدود السيادة بحيث لم تعد حصنًا منيعًا يمنع التورط الدولي بل باتت مبررًا للتدخل أحيانًا تحت شعار "**الحماية الإنسانية**" او مسؤولية الحماية Responsibility to Protect R2P وقد أصبحت التدخلات الدولية في الصراعات "الداخلية سمة متزايدة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، كما يتضح من حالات مثل البوسنة، كوسوفو ، وفي هذا السياق وأثناء انعقاد اجتماع مجلس الأمن على مستوى القمة في يناير 1992 طلب مجلس الامن في اجتماعه من السكرتير العام للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي إعداد توصيات لمشروع قيام نظام للأمن الجماعي الدولي وقد تقدم بطرس غالي بمشروع اسماه أجندة من اجل السلام AN AGENDA FOR PEACE وكان أهم ما ذكره في أجندته "بأنه يعتقد بان عصر السيادة المطلقة والاستثنائية قد انتهى"[1].

[1]Galvanek, Janel B. and Katrin Planta.،op.cit ،p15-p17.

ثانياً : وسائل التعامل مع الصراع

لقد تطورت وسائل التعامل مع الصراعات التقليدية والتي تم ذكرها في المحور الاول من هذه الورقة ، اذ ظهرت تطورت وتنوعت وسائل أخرى اهمها :-

- **الوسائل السلمية** :- رغم الأهمية المستمرة للوسائل التقليدية في ضبط الصراعات الدولية التقليدية ، كالدبلوماسية الرسمية، والوساطة، والتفاوض فإن طبيعة الصراعات غير التقليدية بما تنطوي عليه من تعقيد في الفاعلين وتعدد في مستويات التأثير قد فرضت الحاجة إلى وسائل أكثر شمولاً ومن بين هذه الوسائل برزت "الدبلوماسية متعددة المسارات" (Multi-Track Diplomacy) كوسيلة متقدمة للتعامل مع الصراعات وهذا النموذج كما موضح في الشكل رقم (1) تم وضعه من لويز دايموند Louise Diamond وجون ماكدونالد John McDonald ، وينطلق من افتراض مركزي مفاده أن التعامل مع الصراعات لا يجب ان يقتصر على الحكومات أو المؤسسات الرسمية بل لا بد ان يتتطلب مشاركة فاعلين متعددين من مختلف المستويات بما في ذلك المجتمع المدني، والقطاع الخاص، ووسائل الإعلام، والمجموعات الدينية، والمؤسسات الأكاديمية ويحتوي هذا النموذج على تسعة مسارات متكاملة تمثل كل منها شكلاً من أشكال التأثير في ديناميكيات الصراع وبناء السلام وهي[1]:

- **المسار الأول:** الدبلوماسية الرسمية (الحكومات والدبلوماسيون) او الدبلوماسية التي يمارسها الملوك ورؤساء الدول والحكومات عبر بعثاتهم الدبلوماسية أو مندوبيهم الدائمين وموفديهم الرسميين او كما يصفها جيمس هافرمانس James Havermans بأنها "دبلوماسية ذوي الياقات البيضاء الذين يقفون أمام الكاميرات قبل أن يختفوا وراء الأبواب لإجراء محادثات سرية، كما يضيف بأنها دبلوماسية الإشارات المشفرة والرسائل الالكترونية التي تتبادل بين البعثات الدبلوماسية"

[1] ناهد ابو حماد ، دور الدبلوماسية المتعددة المسارات في حل النزاعات وبناء السلام: دراسة الفواعل والتطبيقات ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 3 ، المجلد 13 ، جامعة زيان عشور الجلفة ، الجزائر ، 2021 ، ص138.

- **المسار الثاني:** مسار المسؤولين غير الرسميين (القادة والخبراء المستقلون).
- **المسار الثالث:** قطاع الأعمال (الشركات والاقتصاد).
- **المسار الرابع:** الإعلام (الصحافة ووسائل الإعلام).
- **المسار الخامس:** التعليم والبحث (الأكاديميون والمراكز البحثية).
- **المسار السادس:** نشاطات السلام (المنظمات غير الحكومية والحركات السلمية).
- **المسار السابع:** الأديان (الزعامات الدينية والحوار بين الأديان).
- **المسار الثامن:** التمويل والدعم الاقتصادي (المؤسسات المالية والخيرية).
- **المسار التاسع:** الأفراد والاتصالات الشخصية (المنظمات الشعبية والتواصل الاجتماعي).

الشكل رقم (1) مسارات الدبلوماسية المتعددة المسارات

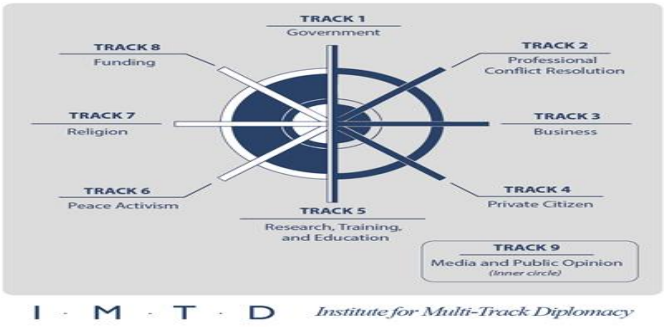

Source: The Institute for Multi-Track Diplomacy (IMTD)

بالإضافة إلى الى ما سبق يُلاحظ تنامي مفهوم "**مأسسة الصراع**" Institutionalization of Conflict ويقصد بها العملية التي يتم من خلالها جعل الصراعات ظاهرة منظمة تُدار ضمن

إطار مؤسسي رسمي وقانوني بمعنى أن الصراع الذي قد يظهر في شكله الفوضوي أو العشوائي يُعاد هيكلته بحيث تُحدد له قواعد وآليات واضحة للتعامل معه وإدارته بوسائل قانونية وسياسية وإدارية ويتضمن هذا المفهوم إنشاء هياكل وآليات مثل المؤسسات الدبلوماسية والقانونية والهدف منها تقليل إمكانية التصعيد إلى عنف أو صِدام مفتوح فعلى سبيل المثال تؤدي منظمات مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي دورًا مهمًا في مأسسة الصراعات بين الدول من خلال تفعيل آليات الحوار والتفاوض وتطبيق القواعد الدولية التي تضمن النظام والاستقرار هذه العملية لا تساعد فقط في الاحتواء الفوري للخلاف، بل تسهم أيضًا في بناء نظام يحول دون تفاقم المشاكل مع مرور الزمن، بما يتيح معالجة جذور النزاع والتقليل من عواقبه على المجتمعات والدول [1]، وهذا ما اكده عميداً وأستاذاً العلوم السياسية بجامعة إمبري-رادلي بولاية فلوريدا أليكساندر سيدشلاغ Alexander Siedschlag من الإدارة الفعالة للصراعات لا تقتصر على الجهود الفردية للدول بل تتجسد بشكل أفضل عبر تدخل المنظمات الدولية بوصفها أطرافاً ثالثة قادرة على توفير إطار منظم وموارد متنوعة، وشبكات علاقات واسعة تسهم في خلق بيئة داعمة لإدارة الصراع وتسويته ويدلل على ذلك بدور الاتحاد الأوروبي EU منظمة الأمن والتعاون في أوروبا OSCE في التعامل مع الصراعات التي نشبت في منطقة البلقان والجمهوريات السوفيتية السابقة اذ شكّلت هذه المنظمات منصات لتفعيل الوساطة، وبناء السلام، وتقديم المساعدات الفنية والدبلوماسية.

- **تصاعد الأدوات الاقتصادية كآلية إكراهية في التعامل مع الصراعات الدولية غير التقليدية:** فقد شهدت الصراعات غير التقليدية تحولًا بنيويًا في طبيعة الأدوات المستخدمة في التعامل الصراعات الدولية اذ شهدت صعود متسارع لما يمكن تسميته بـ"القوة الاقتصادية كأداة استراتيجية للإكراه" وقد عبّر عن هذا التحول كل من ريتشارد نيستر Nester و إدوارد لوتواك Luttwak اللذين أكدا أن نهاية الحرب الباردة قد أفضت إلى تنامي دور الأداة الاقتصادية والتجارية وفي السياق ذاته يرى كل من ديفيد كورترَيت

[1]Galtung, Johan. “Institutionalized Conflict Resolution: A Theoretical Paradigm.” Journal of Peace Research 2, no. 4 , p97. http://www.jstor.org/stable/422861.

David Cortright وجورج لوبيز George Lopez ولين كونروي Linda Conroy أن العقد الأخير من القرن العشرين، يمكن اعتباره بحق "عقد العقوبات الاقتصادية" نظرًا لما شهدته هذه الحقبة من تصاعد ملحوظ في استخدام العقوبات الاقتصادية والتجارية كأداة رئيسة في التعامل مع الصراعات الدولية سواء من قبل الأمم المتحدة أو الدول الكبرى، وفي ذات الاتجاه اضحت العقوبات الاقتصادية أداة مهمة في التعامل مع الصراعات الدولية باعتبارها جزءًا من الترسانة غير الحركية (Non-Kinetic Arsenal) التي باتت الدول والمؤسسات الدولية تعتمد عليها في تحقيق أهدافها الاستراتيجية دون تكبد كلفة الحرب التقليدية وفي نفس الاطار يرى بعض من الباحثين في العلاقات الدولية تدني منفعة القوة العسكرية مقابل تصاعد عامل القوة الاقتصادية مع ازدياد الصراع الاقتصادي وإطلاق حرية آليات السوق وهو ما سماه جوزيف ناي "**ممارسة النفوذ دون الحاجة للقوة**"[1].

- **التحول في استخدام القوة** رغم أن استخدام القوة في إدارة الصراعات كان تقليديًا من اختصاص الدول المعنية بالصراعات ، لكن في الصراعات غير التقليدية اصبح هناك تحولًا نوعيًا في استخدام القوة منها التدخل المباشر بالقوة، سواء من قبل الأمم المتحدة أو القوى الكبرى كما تم توضيحه مسبقا وفي هذا الإطار يشير الباحث آدم غارفينكل Adam Garfinkle إلى أهمية "التدخل الإنساني العسكري" Military Humanitarian Intervention والذي يُفهم على أنه تدخل يُنفذ بالقوة العسكرية لحماية المدنيين من المجازر أو التطهير العرقي، أو للدفاع عن حقوق الإنسان، خاصة في الحالات التي تكون فيها الدولة المعنية عاجزة عن حماية سكانها أو متورطة في الانتهاكات ذاتها ويُعزز هذا الطرح ما ذهب إليه الدبلوماسي السويدي كارل بيلدت Carl Bildt الذي شغل سابقًا

[1]Hultman, Lisa, and Dursun Peksen. "Successful or Counterproductive Coercion? The Effect of International Sanctions on Conflict Intensity." *The Journal of Conflict Resolution* 61, no. 6 (2017): 1315–1316. http://www.jstor.org/stable/26363929.

منصب المبعوث الدولي إلى البوسنة إذ يرى أن: "الاستخدام المحدود للقوة يمكن أن يؤدي دورًا حاسمًا في دعم الجهود الدبلوماسية خلال المراحل الأولى من الصراع بينما قد يكون من المناسب استخدام القوة بشكل أكثر كثافة في المراحل اللاحقة بهدف تغيير معادلة الصراع بما يتيح الوصول إلى تسوية سياسية." ويُضيف بيلدت مثالًا على ذلك ما حدث في حرب البوسنة (سبتمبر 1996) اذ ساهمت الضربات الجوية ضد القوات الصربية في تهيئة الأجواء السياسية والعسكرية اللازمة للوصول إلى اتفاق دايتون للسلام (نوفمبر 1996) وقد رأى أن هذا الاستخدام النوعي للقوة لم يكن كافيًا بمفرده بل شكل جزءًا من منظومة أوسع من الضغوط الدبلوماسية التي أدت إلى تسوية للصراع[1].

ثالثا : استراتيجيات الصراع

شهدت الصراعات غير التقليدية تحولاً جذرياً في مفهومها وطبيعتها ومصادرها مما استلزم الباحثين والممارسين في مجال دراسات الصراعات تطوير استراتيجيات جديدة قادرة على مواكبة هذا الكم الكبير من التحولات والديناميكيات المعقدة التي تميزت بها الانماط الجديدة من الصراعات وذلك في ظل قصور وقيود استراتيجيات الصراعات التقليدية (أي نظريات الإدارة والحل والتي تم الإشارة اليها في المحور الاول).

تحويل الصراع Conflict Transformation:- يشير مصطلح تحويل الصراع إلى تحويل الطاقة السلبية للصراع إلى تغيير إيجابي يشمل المجالات الاجتماعية والسياسية ويُوضح جون بول ليدراخ John Paul Lederach أن عملية تحويل الصراع تهدف إلى إحداث تغيير جذري في ذهنيات وإدراكات الأطراف المتنازعة مستغلةً الصراع كأداة لإعادة بناء علاقات ومجتمعات قائمة على أسس التعايش والتسامح والتنمية ومتطلبات السلام الدائم بكل أبعاده، بدلاً

[1]Blank, Laurie R. "The Use of Force to Prevent Recurrence of Conflict: Where Are the Limits of Self-Defense?" Brooklyn Law Review 86, no. 1 (2021). Available at https://brooklynworks.brooklaw.edu/blr/vol86/iss1/1

من الاكتفاء بوقف مؤقت للعنف أو مجرد احتوائه ، ويُعد جون بول ليدراخ John Paul Lederach أول من اقترح نهج تحويل الصراع كبديل عن المنهج التقليدي لحل الصراعات اذ أشار إلى الفروقات الجوهرية بينهما ففي حين تُعنى عملية حل الصراعات بإنهاء الصراعات غير المرغوب فيها ضمن إطار زمني قصير نسبيًا تسعى عملية تحويل الصراع إلى معالجة الأسباب الجذرية للصراع على المدى الطويل، مع التركيز ليس فقط على مضمون الصراع وإنما أيضًا على السياق والعلاقات بين الأطراف المتصارعه عبر الوساطة أو آليات أخرى، بينما إدارة الصراعات على أنها ظواهر طويلة الأمد غالبًا ما تستدعي استراتيجيات مستمرة بمعنى اخر ان عملية تحويل الصراع وفق وصف جون بول ليدراخ هي عملية تحويل الثقافة العدائية إلى ثقافة سلام وتعاون مع إعادة بناء معقدة للعلاقات والأساليب لضبط الصراعات المعروضة وتستلزم هذه معالجة الإيديولوجيات والأفكار والوضع الاقتصادي أو النظام السياسي في بلد ما ، فمثلا يُنظر إلى نشر الديمقراطية مثلاً كوسيلة للحد من العنف الداخلي أو حتى لمنع اندلاع حروب بين الدول و تتطلب هذه العملية معالجة مجموعة من العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن خلال مراجعة حالات متعددة لممارسات تحويل الصراعات يتضح أن تحقيق ذلك يستلزم تضافر جهود عدة جهات فاعلة ذات طابع متنوع، يمكن تصنيفها إلى أربع مجموعات رئيسية[1]:

1. الدول والمنظمات الحكومية الدولية
2. الوكالات الإنمائية والإنسانية منذ الثمانينيات وحتى التسعينيات
3. المنظمات الدولية غير الحكومية
4. الأطراف المحلية

[1] ليلى مسالي ، رياض حمدوش ، تحويل النزاع كمقاربة لحل النزاعات الدولية - مقاربة مفاهيمية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 3 ، المجلد 33 ،جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر ، 2022 ، ص 598.

الحلول الوقائية :- لقد ابتكر جون بورتون John Burton مصطلح Resolution And Prevention والذي ينطوي على ضرورة تقديم تفسير وافٍ للظاهرة الصراعية من خلال إجراء تعديلات هيكلية تهدف إلى إزالة الأسباب الكامنة للصراع وإرساء علاقة تعاونية بين الأطراف وفقاً لبورتون فإن استراتيجية "حل الصراع" الخاصة بالصراعات التقليدية تعاني من قصور فيما يتعلق بمعالجة الأسباب الجذرية للصراعات ومنع وقوعها ومن هنا توضح الحلول الوقائية الظروف والعوامل المسببة للصراعات قبل تفاقمها ، اما استراتيجيات إدارة الصراع فهي الأخرى تعاني من قصور كونها لا تتضمن دراسة دقيقة للآليات والظروف التي تسهم في تفاقم الصراعات[1] ، وفي هذا الإطار يوضح مايكل لند Michael Lund مفهوم المنع الوقائي للصراعات بانه أي وسيلة هيكلية بنيوية أو متداخلة تهدف إلى منع تصعيد التوتر والصراعات داخل الدولة أو بين الدول إلى عنف ملموس واستخدام القوة المسلحة، وتعزيز قدرة الأطراف المحتملة الدخول في صراع عنيف على تسوية نزاعاتها سلمياً، وإحداث تقدم ملموس في معالجة المشكلات الجوهرية التي تولد التوترات والنزاعات ، اما معهد كارنيغي للسلام فوضح مفهوم المنع الوقائي للصراعات بانه عملية تهدف إلى منع ظهور الصراعات العنيفة، أو منع امتداد وانتشار الصراعات القائمة، أو منع ظهور العنف في تلك الصراعات. ضمن هذا السياق، يحتل مفهوم الدبلوماسية الوقائية مكانة مرموقة في الدراسات المعاصرة المعنية بالصراع الدولي وتجدر الإشارة الى ان الدبلوماسية الوقائية تندرج ضمن هذه الاستراتيجية منع الصراع Conflict Prevention وقد ورد مصطلح الدبلوماسية الوقائية في تقرير السكرتير العام للأمم المتحدة في يناير 1992 الذي تم الإشارة اليه مسبقا[2].

[1]Burton, John W. "Resolution of Conflict." International Studies Quarterly 16, no. 1 : p25. https://doi.org/10.2307/3013469

[2]Ott, Lisa, and Ulrike Lühe. "Core Concepts." *Conflict Prevention: Connecting Policy and Practice*. Swisspeace, 2018. http://www.jstor.org/stable/resrep20121.5.

رابعا : مستوى تحليل الصراعات :-

على الرغم من ان مستويات تحليل الصراعات التقليدية والتي تم الإشارة اليها مسبقا ساهمت في تحليل الصراعات الدولية لكن يرى الكثير من باحثي العلاقات الدولية انها تتسم بمحدودية واضحة في استيعاب كافة قضايا العلاقات الدولية عامة والصراعات خاصةً في ظل ظهور قضايا جديدة مثل الصراعات البيئية والصراعات السيبرانية التي تفرض بعداً غير تقليدي ، فالعديد من الباحثين يقرون بأن مستويات التحليل التقليدية – سواء كان تحليل الصراع على مستوى الفرد أو الدولة أو النظام الدولي – لا تفي بالغرض في تفسير تعقيدات الصراعات غير التقليدية وعليه فقد برزت الحاجة إلى إعادة واضافة تقسيم مستويات التحليل لتشمل[1]:

على مستوى النظام الدولي:

تم اضافة دور للمنظمات العالمية فوق القومية و النظم الإقليمية كما أشار يونغ Oran Young فإن لكل منطقة خصوصياتها التي تؤثر في نمط العلاقات والتفاعلات الصراعية خاصة مع ازدياد عدد الدول المستقلة في إفريقيا وآسيا ونشوء صراعات جديدة ومن هذه الدراسات التي إشارت الى اهمية مفهوم النظام الإقليمي كأداة تحليلية تُكمّل التحليل الدولي دراسة "السياسة الدولية في الأقاليم" لستيفن سبيغل ولويس كانتوري.

المستوى المجتمعي:

هذا المستوى يُركز على البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تقع دون مستوى الدولة، فالبنية المجتمعية تُشكّل مصدرًا للصراعات عبر عدة ابعاد اذا نلاحظ ان حيث نلاحظ ان تقدم وتلاحم أي مجتمع انما يعتمد على مدى احساس افرادة بالانتماء وان لهم حقوق محفوضة داخل

[1] محمد سمير عياد ، مصدر سبق ذكره ، ص 260 – ص 261.

المجتمع[1] ومن اهم هذه البنى البنية السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية ، ومن هنا يتضح أن الصراعات غير التقليدية تتطلب منهجية تحليلية متعددة المستويات؛ إذ إن اعتماد مستوى تحليلي واحد لا يتيح سوى دراسة سبب وحيد ويُهمل الأسباب الأخرى التي تتداخل في تكوين الظاهرة فعلى سبيل المثال بينما تبقى الدولة طرفًا أساسيًا في توقيع المعاهدات الدولية البيئية فإن قضايا البيئة والصراعات البيئية لا تُستوعب بالكامل عند اعتماد مستوى الدولة وحده. وهذا يؤكد ضرورة دمج مستويات تحليل متعددة؛ وبهذا الشكل، يُعد التحليل المتعدد المستويات – الذي يجمع بين تحليل النظام الدولي العالمي، والنظم الإقليمية، والمستوى المجتمعي – الإطار الأنسب لفهم التعقيدات المتزايدة في السياسة الدولية، وخصوصًا في ظل ظهور أشكال جديدة من النزاعات تتطلب إعادة تفكير جذرية في استراتيجيات التفسير والتحليل مقارنةً بالمستويات التقليدية.

الخاتمة :يمكن القول من خلال ما سبق أن طبيعة الصراعات الدولية قد شهدت تحوّلاً جذرياً بفعل عدة متغيرات أبرزها العولمة والتقدم التكنولوجي وغيرها وهذه المتغيرات دفعت بالصرعات من انماط تقليدية كانت تقتصر على مواجهة مسلحة بين دول ذات سيادة نحو صراعات معاصرة تتميز بتعدد الجهات الفاعلة فيها بين دول وجماعات غير حكومية ، ولم يقتصر هذا التحول على المفهوم بل تعداه الى أساليب التعامل مع الصراعات فالأساليب التقليدية كالدبلوماسية التفاوضية الهادفة إلى وقف نزف الدماء لم تعد كافية بل تطلّب الأمر تبنّي اساليب أوسع وعلاوة على ذلك فإنه لا يُمكن تبنّي مقاربة أحادية في في التعامل مع الصراعات الدولية وذلك لتفاوت أبعاد الصراع من حيث الأطراف والأهداف والأساليب والبيئات؛ ما يستدعي اعتماد إطار متعدّد المستويات.

ومن خلال ما سبق توصل البحث الى عدة **استنتاجات أهمها** :

[1] محمد علي حمود ، دور السياسات العامة الرشيدة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة ، مجلة العلوم السياسية ، كلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة كركوك ، ص17

1. وجود تشابه وتباين بين الصراعات التقليدية وغير التقليدية فمفهوم الصراعات التقليدية وغير التقليدية لا يعكس بالضرورة وجود اختلافات جوهرية أو تعارض كامل بينهما، وإنما يُلاحظ وجود جوانب من التقارب والاشتراك، يقابلها جوانب من التباعد والاختلاف، سواء من حيث الوسائل أو السمات أو حتى استراتيجيات الصراع.

2. لا يمكن اعتبار مفهوم و طبيعة الصراعات غير التقليدية مفهوماً نهائياً أو ثابت السمات والوسائل ، بل من المتوقع او شبه المؤكد أن تظهر أنماط أكثر تطوراً وحداثة في المستقبل تعكس التحولات المستمرة في بنية النظام الدولي فالصراع الدولي بطبيعته مرآة للتطور والتغيرات الحاصلة على المستوى الدولي.

3. أن مفهوم الصراع ليس مفهوماً جامداً بل هو متجدد وديناميكي يتأثر بشكل مباشر بالمتغيرات والتحولات الدولية وهذا ما لاحظناه في تطور مفهوم الصراعات التقليدية الى غير تقليدية نتيجة المتغيرات الدولي، وعليه يمكن القول **انه كلما حصلت متغيرات جديدة و تحولات في النظام الدولي (متغير مستقل) كلما اثر ذلك في تطور انماط جديدة من الصراعات (متغير تابع) و يعد تحول الصراعات من تقليدية الى غير تقليدية مثال على ذلك وهو ما يثبت صحة فرضية هذه الورقة البحثية .**

المصادر

القسم الأول : المصادر باللغة العربية

اولاً: الكتب العربية

1.أحمد محمد وهبان ، تحليل إدارة الصراع الدولي ، سلسلة إصدارات الجمعية السعودية للعلوم السياسية (١٤) ، جامعة الملك سعود ، السعودية ، 2014.

ثانيا: الكتب المترجمة

1.جيفري نيونهام, غراهام ايفانس ، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية ، ترجمة مركز الخليج للأبحاث ، الامارات ، 2004.

ثالثا البحوث والدراسات العربية

1. دينا محمد جبر ، العولمة السياسية واستراتيجيات إدارة الصراع : رؤية فكرية ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، العدد 2 , المجلد 8 ، كلية القانون والعلوم السياسية - جامعة ديالى ، 2019.

2. فوزي نور الدين ، تحليل الصراعات الدولية المعاصرة: بين الأبعاد الثقافية والاعتبارات الإستراتيجية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 36 / 37 ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014.

3. ليتيم ناجي ،فاتن سعدوني، تحليل ومناقشة أهم أساليب تسيير ظاهرة الصراعات العمالية في المؤسسة الجزائرية ، آفاق للعلوم ، العدد 1 ، المجلد ،جامعة زيان عاشور الجلفة ، ، الجزائر ، 2016.

4. ليلى مسالي ، رياض حمدوش ، تحويل النزاع كمقاربة لحل النزاعات الدولية - مقاربة مفاهيمية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 3 ، المجلد 33 ،جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر ، 2022.

5. محمد سمير عياد ، مستويات تحليل النزاعات الدولية: دراسة مفاهيمية ، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، العدد : 2 ، المجلد 9 ، جامعة الجزائر 3، الجزائر ، 2022.

6. مسعود المهدي ، ظاهرة الصراع في النظام الدولي ، مجلة الإقتصاد والتجارة ، العدد 3 ، جامعة الزيتونة - كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، ليبيا ، 2013 .

7. موسى بن قاصير ، طبيعة الصراعات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة: الديناميكيات، الفواعل والبنية ، مجلة الناقد للدراسات السياسية ، العدد 1 ، المجلد 6 ، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق و العلوم السياسية ، الجزائر ، 2022.

8. ناهد ابو حماد ، دور الدبلوماسية المتعددة المسارات في حل النزاعات وبناء السلام: دراسة الفواعل والتطبيقات ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 3 ، المجلد 13 ، جامعة زيان عشور الجلفة ، الجزائر ، 2021.

9. محمد علي حمود ، دور السياسات العامة الرشيدة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة ، مجلة العلوم السياسية ، كلية القانون والعلوم السياسية ، جامعة كركوك.

10. لواحظ خليل ابراهيم ، اياد عبد الكريم مجيد سياسة دول الشرق الاوسط تجاه المعارضة السياسية ، مجلة دراسات دولية ، العدد 98 ، 2024 .

ثالثا :الاطاريح والرسائل

أ : الرسائل :-

1.منتظر دايخ عبد ، دور الحرب الهجينة في الصراعات الدولية بعد العام ٢٠٠١م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد ، .2022

2. ناصري سميرة ، الآليات الدبلوماسية الجديدة في إدارة النزاعات الدولية بعد الحرب الباردة ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر - بسكرة ، 2010 .

القسم الثاني : المصادر باللغة الإنكليزية

First : Abook

1. :Galvanek, Janel B. and Katrin Planta. “Peaceful Coexistence ? ‘ Traditional ’ and ‘ Non-traditional ’ Conflict Resolution Mechanisms Research Report.” (2017).

2. Max Lucado , “Let the Journey Begin: Finding God's Best for Your Life”, , Thomas Nelson Inc,2015.

3. Robert Picciotto, "The Political Economy of Conflict," in Peace, Conflict, and Development in Africa: A Reader, ed. Erin McCandless and Tony Karbo ,Switzerland: University for Peace, 2011.

4. Zartman, I. William. Traditional Cures for Modern Conflicts: African Conflict “Medicine”. Boulder, USA: Lynne Rienner Publishers, 2000, https://doi.org/10.1515/9781626371231

Second: Internet

1. Clapham, Andrew, Human Rights Obligations of Non-State Actors (2006; online edn, Oxford Academic), https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780199288465.001.0001, accessed 31 Mar. 2025.